في الأعلام الجغرافيّة اليمنيّة

الدكتور إبراهيم السامرّائي *

كان لي أن عرضت في السنة التي انصَرَمَت[1] للأعلام الجغرافيّة في العراق، وهاأنذا أتبع ما كان لي في ذلك المؤتمر بشيء آخر أتعقّب فيه طائفة من الأعلام البلدانيّة في اليمن. وسأختار هذه الطائفة فيكون لي فيها ملاحظات لغويّة تاريخيّة، وإنّي أدرجها على حروف المعجم:

١ - إبّ:

- قال ياقوت: قال ابن مِلفة هي بكسر الهمزة. وهي من قُرَى ذي جبلة باليمن، وهي عندهم بكسر الهمزة.

+ أقول: وهي بليدة جبليّة ما زالت معروفة ذات خضرة وشجر. وهي عند الأصمعيّ بالفتح والتشديد[2].

+ أقول أيضًا: لعلّ الفتح في همزتها أوجه، ولكنّ الاستعمال غلّب الكسر. وإنّي لأذهب إلى هذا مستفيدًا من قوله تعالى: «وفاكهة وأبًّا»[3].

وإنّي لأنظر إلى «الأيب» في اللغة العبرانيّة אֵב[4] وهي كلمة

(*) عضو مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ.

(١) أطلب المشرق، ٧٠ (١٩٩٦)، ص ١٨٥-٢١٤.

(٢) معجم البلدان، لياقوت، هامش «قرّة العيون» ص ٢٨٢؛ اليمن الخضراء ١/ ٨٢.

(٣) ٣١ سورة عبس.

(٤) W. Gesenius, *Hebraisches und aramaisches Handwoerterbuch ueber das Alte Testament*, Leipzig, 1910.

بصيغة الجمع، والمفرد أبّ، و«فعيل» من صيغ أسماء الجمع في العبريّة، ومنه هذه الكلمة، وكذلك «فعيل» من أبنية التكسير، نحو: نخيل وعيد وغيرهما.

ولنا أن نستأنس بـ «تل أبيب» من الحواضر التي أنشأها اليهود في فلسطين العربيّة إبّان الحكم البريطانيّ غير بعيدة عن القدس - حَرَسَها الله - وهي תֵּל אָבִיב ، وكأنّها في الأصل موضع تلّ فيه زرع.

٢ - أَبْيَن:

من حواضر اليمن

ولا يعرف أهل اليمن غير فتح الهمزة.

- قال ياقوت: حَكَى أبو حاتم قال: سألنا أبا عبيدة كيف تقول عَدَنُ أَبْيَن أو إِبْيَن، قال: هما جميعًا.

- وقال عُمارة بن الحسن اليمنيّ الشاعر: أبيَن موضع في جَبَل عَدَن.

وإلى أَبْيَن يُنسَب الفقيه نُعَيم، عَشَريُّ اليمن، وإنّما سُمِّي عَشَريَّ اليمن لأنّه كان يعرف عشرةَ فنونٍ من العلم...[٥]

٣ - الأَثْلاء:

قرية من قُرَى ذِمار باليمن[٦]. وهي عزلة من بلاد عَنُس فيما أضافه المقحفيّ من معجمه[٧]. أقول: و«ذمار» من حواضر اليمن وسنأتي عليها.

٤ - أَثافِث:

اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة.

---

(٥) معجم البلدان. وانظر: الإكليل ٢/٤٧، والمفيد ص ٥٤، وبهجة الزمن ص ٢٦، واليمن الكبرى ص ١٦٤.

(٦) معجم البلدان لياقوت.

(٧) معجم البلدان والقبائل اليمنيّة. والعزلة: تجمّع سكّانيّ من عدّة قرى يرأسها ويحكمها شيخ، وهو دون الناحية.

- قال الهمدانيّ: وتُسَمَّى أُثافة بالهاء والتاء أكثر. قال: وخبَّرني الرئيس الكباري من أهل أثافِت قال: كانت تُسَمَّى في الجاهليّة «دُرْنا» وإيّاها أراد الأعشى بقوله:

أقولُ للشَّرْب في دُرْنا، وقد ثَمِلوا شِيموا، وكيف يَشيم الشاربُ الثَّمِلُ

وكان الأعشى كثيرًا ما يَتَّجرُ فيها، وكان له بها مِعصَر للخمر يَعصر فيه ما جَزَلَ له أهل أثافة من أعنابهم.

- قال الأصمعيّ: رَقَفتُ باليَمَن على قريةٍ فقلتُ لامرأةٍ: بِمَ تُسَمَّى هذه القرية؟ فقالت: أما سمعت قول الأعشى:

أُحِبُّ أُثافةَ ذاتَ الكرو م، عند عصارة أعنابها[٨]

٥ - الأَثلوث:

عزلة من مخلاف نَقَذ من وصاب العالي[٩].

+ أقول: إنّ بناء «أَفعُول» معروف في مواضع اليمن وقبائله. وقد رأيت أن أذكر هنا شيئًا من هذا ثمّ أعود إلى ما أنا فيه من ذكر الحواضر منسوقة على حروف المعجم. ولم أجد شيئًا من «أفعول» في مصادر البلدان القديمة، وليس في أبنية العربيّة «أفعول» بفتح الهمزة[١٠].

٦ - الأَجدون:

- قال الأستاذ القاضي إسماعيل بن محمّد الأكوع في مقالة له نشرها في مجلّة اللغة العربيّة منذ سنوات بدمشق: إنّ الأَجدون منسوب إلى ذي جَدَن وهو قَيْل من الأقيال اسمه: عَلَس بن يشرح بن الحارث بن صفيّ بن سبأ، وهو أوّل من غنّى باليمن فلُقّب بالجَدَن، والجَدَن حسن الصوت. وقيل: جَدَن مفازة باليمن يُنسَب إليها ذو جَدَن. والأجدون: من

---

(٨) معجم البلدان.

(٩) معجم الحجريّ.

(١٠) قد يكون لي أن أذهب إلى أنّ «أفعول» بفتح الهمزة هو شيء من بقايا اللغة السبئيّة التي أسماها اللغويّون العرب «الحميريّة»، أو أنّ «أفعول» هذا بفتح الهمزة من العربيّة التي استبدل اليمنيّون بضمّ الهمزة فتحها.

حضرموت[١١].

٧ - الأجروم:

قرية من عزلة بني شيبة التابعة لناحية الشمايتين في الحَجْرية[١٢].

+ أقول: هل لي أن أقول: إنّ وجود بناء «أفعول» في المملكة المغربيّة في الجهات البربريّة في الأعلام هو بعض ما كان من أثر يمنيّ قديم نجده في الأعلام في إفريقيا والأندلس، ومن هذا «أريانة» في الأندلس وتونس وأصلها يمنيّ قديم مازال في عصرنا وسيأتي ذكره.

وسأتبع ما ذكرته ممّا وَرَدَ على «أفعول» وأكثره ممّا صنّفه اليمن في قولهم: «عُزْلة»، وهو موضع تجمّع سكّانيّ صغير، دون أن أفصّل فيه إلّا ما كان من أفعول ممّا يتجاوز هذا الوصف، وهذا هو: أجرون، الأجشوب، الأجعود[١٣]، الأحبوب، الأحدوث، الأحدور، الأحروج، الأحسون، الأحضوض، الأحطوب، الأحكوم، الأحموم، الأحنوش، الأحبوق، الأخدود[١٤]، الأخدوع، الأخضوض، الأخطور، الأخلود، الأخمور، الأدروب، الأذمور، الأزهور، الأسروع، الأسلوم، الأشجور، الأشروع، الأشعوب، الأشمور، الأشموس، الأصبرع، الأصبور، الأصروت، الأصيور، الأضمور، الأطمول، الأظلوم، الأظهور، الأعبود، الأعبوس، الأعجول[١٥]، الأعدول، الأعدون[١٦]، الأعذور، أعرود، الأعروش، الأعروق، الأعشور،

---

(١١) مجلّة الإكليل عدد ٢ ص ١١.

(١٢) ذكره الواسعي في «تاريخه». لا أدري أيكون «آجروم» في لغة البربر في المغرب الأقصى من هذا، ونحن نعرف أنّ صاحب الأجروميّة في النحو هو محمّد بن محمّد بن آجروم، لعلّ لأهل العلم مقطع الرأي فيما حاك في نفسي.

(١٣) جاء في هامش الإكليل ٢/ ٦٥، ومجلّة الإكليل (عدد ٢ ص ١١): إنّها منطقة على مقربة من «الضالع»...

(١٤) أقول: إنّ «الأخدود» بفتح الهمزة بناء خاصّ باليمن، والأصل في العربيّة بالضمّ. قال تعالى: «قُتِلَ أصحاب الأخدود» ٤ سورة البروج.

(١٥) قد يرد بين ما هو «أفعول» قرية ومنه «الأصجول» وغيره.

(١٦) وممّا يندرج في «أفعول» ما هو نسبة، فأعدون نسبة إلى عَدَن. وانظر «أجدون».

الأعضود، الأعمور، الأعموق، الأعنود، الأفروع، الأفيوح، الأفيوش، الأقحوز، الأقدور، الأقروض، الأكبوش، الأكروب، الأكروف، الأكهوم، الأمجود، الأمرور، الأملوك، الأنبوع، الأنجود، الأنقور، الأنهوم، الأمجور، الأمجوم، الأهزون، الأهمول، الأهتوم[١٧]، الأهيون[١٨]، الأيدوع، الأيزوع، الأيزون، الأيفوع.

+ أقول: هذا جملة ما ورد في بناء «أفعول» ممّا يدخل في «العُزَل» و«القبائل» وسائر المواضع.

٨ - أرحب:

ناحية تابعة إلى محافظة صنعاء في الشمال الشرقيّ منها على مسافة خمسة كيلومترات. وهي أيضًا قبيلة كبيرة من همدان تنسب إلى أرحب بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جُشم بن خيوان بن نَوف بن همدان[١٩].

٩ - إرْيان:

بلدة مشهورة تقع ضمن ناحية القفر بالجهة الغربيّة من يريم، وتقوم على جبل بني سيف المطلّ على مجموعة من الأودية الخُضْر. يُنسَب إليها جماعة من أهل العلم[٢٠].

+ أقول: قد قلت إنّ في تونس بليدة إلى جوار تونس تطلّ على البحر هي أريانة، وهي المدينة التي قيل: إنّ مهاجرة الأندلس مصّروها وأعطوها اسم المدينة الأندلسيّة، فهل لي أن أقول: إنّ الذين أسّسوا حكم المسلمين في إسبانيا كان فيهم ولا سيّما جيش الفتح يمانيّون اعتمد عليهم الأمويّون منذ عصر معاوية.

---

(١٧) والأهتوم: ناحية في الشمال الغربيّ من صنعاء.

(١٨) الأهيون: بطن من الأزد.

(١٩) معجم الحجريّ، واليمن الكبرى ص ٧٣.

(٢٠) معجم الحجريّ.

١٠ - أزال:

عُزْلة من ناحية الرظمة وأعمال يريم. وهي الاسم القديم لمدينة صنعاء نسبة إلى بانيها أزال بن يقطن...

+ أقول: وقد أحْيَى اليمنيّون هذا الاسم فأطلقوه على مدارس وغيرها من مؤسّسات[٢١].

وأهل اليمن في حاضرنا يقولون «آزال» بالمدّ.

+ أقول: لا بدّ أن يكون هذا الاسم من السبئيّة القديمة، فقد وجدت هذه المادّة من موادّ المعجم السبئيّ الذي استُفيدت موادّه من النقوش القديمة. غير أنّه ينبغي أن نعرف أنّ السبئيّة عربيّة جنوبيّة في اليمن، ومن هنا تكون «أزال» مثل مادّة «أزَل» في العربيّة القديمة.

و«الأزَل»: القِدَم. قال أبو منصور [الأزهريّ]: ومنه قولهم: هذا شيء أزَليّ أي قديم. وذكر بعض أهل العلم أنّ أصل هذه الكلمة قولهم للقديم: لم يَزَل، ثمّ نُسِبَ إلى هذا فلم يستقم إلّا بالاختصار فقالوا: يَزَليّ ثمّ أُبدِلت الياء ألفًا لأنّها أخفّ فقالوا أزَليّ، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يَزَن: أزَنيّ، ونصل أثريّ»[٢٢].

وأقول أيضًا: لقد فات المستشرقين الذين صنعوا المعجم السبئيّ[٢٣] أن يفيدوا من العربيّة إضاءةً وإيضاحًا. وكان ينبغي للأستاذ محمود الغُول - رحمه الله - الذي شارك في صنعة المعجم أن يدلّ هذا الفريق الألمانيّ على مكان العربيّة في هذا الدرس، ولكنّه لم يفعل.

---

(٢١) أقول: وكأنّنا نحن العرب لا نعير الماضي إرثه وحقّه حين يحلو ليمنيّ أن يسمّي مفصلة افتحها بـ «أزال»، وقد رأيت نظير هذا في بلد عربيّ آخر فكان أن رأيت «صالون حلاقة المشّي»!! وانظر: معجم الحجريّ.

(٢٢) لسان العرب (أزال).

(٢٣) المعجم السبئيّ، من منشورات جامعة صنعاء، صنعة: ا.ف.ل. يسون وجاك ريكمانز، ومحمود الغول، ووالتر مولر. دار نشريّات بيترز في لوفان الجديدة ومكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٨٢م.

وكان لي على هذا المعجم مستدرَك أفوت فيه من العربيّة وغيرها من اللغات الساميّة.

١١ - ذي أشرق:

بلدة أثريّة في سفح جبل التَّمْكَر بالجنوب الغربيّ من إبّ وأعلا وادي نَخْلان من ذي الكلاع.

- قال الأستاذ القاضي محمّد بن علي الأكوع: هي بلدة نزهة، يمّمها أرباب الصنائع وروّاد العلم...[٢٤]

+ أقول: أدرجتُ هذه البلدة الأثريّة لأشير إلى المواضع اليمنيّة عامّة التي تُصَدَّر بـ (ذو) وهي في الأغلب الأعمّ يمنيّة جنوبيّة وفيها: ذو أشرع وذو الكلاع وغيرهما.

١٢ - باجِل:

مدينة في الشمال الشرقيّ من تِهامة على مسافة ٥٥ كيلومترًا من الحديدة. كانت عمارتها في القرن الرابع الهجريّ تتبع الحديدة إداريًّا[٢٥].

١٣ - بَعْدان:

جبل مشهور يطلّ على مدينة إبّ من ناحية الشرق، وهو على حدّ تعبير الحجريّ - ناحية واسعة جملة عُزَل...[٢٦]

وجاء في معجم البلدان: بَعْدان، بالفتح ثمّ السكون...: مخلاف باليمن يقال لها البعدانيّة من مخلاف السَّحول، قال الأعشى:

بَعْدان أو رَيْمانَ أو رأس سلبه ... شفاء لمَن يشكو السمائم باردُ
وبالقَصْر من إرياب لو بتَّ ليلةً ... لجاءَكَ مثلوج من الماء جامد[٢٧]

---

(٢٤) معجم البلدان والقبائل اليمنيّة (الطبعة الثالثة). لإبراهيم أحمد المقحفيّ.

(٢٥) معجم الحجريّ. أقول: لا أدري أيكون «با» في هذا الاسم هو «أبا» الذي لزم الألف في اليمنيّة الجنوبيّة وكانت سابقة في أعلامهم نحو: باعلوي، وبامخرمة، وبازرعة وغيرهم، وهذه هي اللغة التي ذكرها النحاة في الشاهد: «إنّ أباها وأبا أباها»؟ أيكون هذا في «باجل» أم أنّ «با» من عَلَمٍ على قاصِل.

(٢٦) معجم الحجريّ ومعجم المقحفيّ.

(٢٧) معجم البلدان لياقوت.

+ أقول: قصدتُ أن تُثبت «بَغْدان» هنا لأشير إلى أنّ بناء «فَعْلان» خصوصيّة يمنيّة لشيوع هذا البناء. فأنت تجد منه: كَهْلان وقحطان وخولان وثهلان وغير هذا من الأعلام القديمة. وفي عصرنا هذا نجد سَيْلان وعَمْضان وحَرْدان وشَمْسان (غير مثنّى لشمس). وكأنّي أذهب إلى أنّ «عدنان» الذي في شمال بلاد العرب واختصّ به قوم هم العدنانيّون من أصل يمنيّ فهو منسوب إلى «العدن» الذي هو «الأصل» في العربيّة والسبئيّة، ومن هذا جاء معنى الإقامة، ومنه قوله تعالى «جنّات عَدْنٍ يدخلونها»، وبهذا سُمّيت حاضرة عَدَن وليس كما ذهب أحد اللبنانيّين الذي بحث في موطن اليهود فزعم أنّها بلاد جنوب بلاد العرب، وكان من زعمه أنّ «عِدِنْ» 𐤏𐤃𐤍 في أدبيّات اليهود وفي بعض أسفار العهد القديم هي مدينة عَدَن.

١٤ - بُقْلان:

مخلاف وقيل من حضور بن عديّ (ناحية البستان قديمًا)، به محلّ «وقش» الأثريّ.

وبُقْلان أيضًا موضع في محافظة مأرب[٢٨].

+ أقول: يطلّع علينا هنا بناء «فُعْلان» بضمّ الفاء، وهذا قليل في العربيّة في بناء المفرد، وهو يترشّح للمبالغة في الصفات، ومن ذلك: حُمْران وشُقْران، وقد سمّوا بهما ومن أولئك «حُمْران بن أَعْيَن» ترجم له القفطيّ في الإنباه[٢٩]، و«شقران» من أسماء العبيد المماليك.

---

(٢٨) معجم المقحفي.

(٢٩) إنباه الرواة ج ٣، قال القفطي: إنّه متشيّع على مذهب جعفر بن محمّد. وأودّ هنا أن أشير أنّ صفة «حُمران» هنا بالتشيّع قد ألحقها أو ادّعاها مهديّ المخزوميّ للخليل بن أحمد في رسالته لنيل الماجستير التي أعدّها في القاهرة بإشراف الأستاذ مصطفى السقّا - رحمه الله -، ونشرها في بغداد منذ أكثر من ربع قرن، ولم يفطن المشرف. وتفصيل الخبر أنّ المخزوميّ رجع إلى إنباه الرواة (الجزء الثالث) في نسخة مخطوطة في دار الكتب برقم ٩٨٠ كما أظنّ ونقل عن هذه المخطوطة هذه الصفة للخليل. لقد قرأت هذا واستبعدته لأنّي أعرف أنّ عامّة من ترجم للخليل ذكروا أنّه شديد في أهل السنّة، فكيف يكون متشيّعًا على مذهب جعفر بن محمّد؟

١٥ - بُكال:

عُزلة من ناحية الجَبَى وأعمال رَيْمة، نُسب إليها نَوف بن فُضالة البُكاليّ التابعيّ المتوفّى سنة ٩٥هـ، من رجال الحديث وإمام أهل دمشق في عصره، ذُكِر في الصحيحَين البخاريّ ومسلم. كما نُسب إليه عُمَر البُكاليّ الصحابيّ الذي جُزّت أصابعه يوم اليَرموك، ثمّ عكف على تدريس الحديث في الشام، وكان أفقه مَن بقي على وجه الأرض من أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -[٣٠].

١٦ - بَيْنُون:

قال ياقوت: إسم حصن عظيم قربَ صنعاء، يقال: إنّه من بناء سليمان بن داود - عليه السلام -، والصحيح أنّه من بناء التابعة. . .[٣١]

+ أقول: ذكرت هذا لأنّ بناء «فعلون» كثير في أسماء المواضع وأعلام الرجال في اليمن. وكأنّ هذا قد حُمِل إلى إفريقيا والأندلس فشاع هناك في أسماء المواضع.

ولي أن أحمل على هذا «بَيْنونة» لموضع بين عُمان والبحرين. قال ياقوت: بينه وبين البحرين ستّون فرسخًا.

١٧ - تَبالة:

قال ياقوت: قيل تَبالة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجّاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنّها غير تبالة الحجّاج بن يوسف، فإنّ تبالة

=وأذكر أنّي في إحدى زياراتي للقاهرة ذهبت إلى دار الكتب المصريّة وطلبت المخطوطة لأتحقّق فوجدت: أنّ الناسخ أعطى صفة «حُمران» إلى الخليل وهو ينسخ سهوًا، لأنّ الخليل تأتي ترجمته بعد حمران مباشرة، ثمّ تنبّه إلى سهوه فضرب خطًا على ما نسخه ورجع إلى ترجمة الخليل فصحّح.

فانظر أخي القارئ كيف صنع المخزوميّ الذي أفاد ممّا هو خطأ ضَرَب عليه الناسخ خطًا ليَنسب الشيء للخليل؟ وسبب ذلك أنّ المخزوميّ شيعيّ نجفيّ عراقيّ. قاتل الله التعصّب!!

(٣٠) معجم المقحفي.

(٣١) معجم البلدان.

الحجّاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن. وهي ممّا يُضرَب المثل بخِصْبها، قال لبيد:

فالضيف والجار الجنيبُ، كأنّما هَبِطا تَبالة مُخصِبًا أهضامُها

وفيها قيل: أهوَنُ من تَبالةَ على الحجّاج، قال أبو اليقظان: كانت تَبالة أوّل عمل وَلِيَه الحجّاج بن يوسف الثقفيّ، فسار إليها فلمّا قرب منها قال للدليل: أين تَبالةَ وعلى أيِّ سَمْتٍ هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلّا هذه الأكمة، أهوِنْ بها ولاية! وكرَّ راجعًا ولم يدخلها، فقيل هذا المثل. وبين تَبالة ومكّة اثنان وخمسون فرسخًا، وبينها وبين الطائف ستّة أيّام. وقد نُسِبَ إليها جماعة من الرجال[٣٢].

١٨ - تَريم:

إحدى مدن حضرموت القديمة[٣٣].

- قال ياقوت: إحدَى مدينتَي حضرموت لأنّ حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتاها شِبام وتَريم، وهما قبيلتان سُمِّيت المدينتان باسميهما، قال الأعشى:

طال الثَّراء على تَريم، وقد نَأَتْ بكرُ بنُ وائل[٣٤]

+ أقول: وشِبام وتَريم مازالتا معروفتين في اليمن في عصرنا.

ولا بدّ لي من الإشارة إلى أنّ جمهرةً من المواضع من المدن وغيرها تبدأ بالتاء على صيغة الفعل، كما أنّ طائفة أخرى وردت على صيغة الفعل المبدوء بياء وستأتي على ذكرها.

١٩ - تَعِزّ:

- قال ياقوت: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات[٣٥].

- قال الأكوع محمّد بن عليّ: ظهرت بهذا الاسم على مسرح

---

(٣٢) المصدر السابق، وانظر الإكليل ٨/١٥٥ وصفة جزيرة العرب ص ٣٣.
(٣٣) معجم المقحفيّ.
(٣٤) معجم البلدان.
(٣٥) معجم البلدان.

التاريخ في أواخر القرن السادس الهجريّ عندما احتلّها توران شاه الأيّوبي سنة ٥٦٩، ولم تحدّد المصادر التي بين أيدينا موقعها... وأمّا ما يُسمّى اليوم بتَعِزّ التي يضمّها السور والتي فيها جامع المظفّر فكانت تُسمّى «عدينة»..."[٣٦]

+ أقول: ومن المفيد أن أشير إلى بعض المدن والمواضع المبدوءة بالتاء ذات الوجود التاريخيّ التي لم يبقَ منها سوى رسوم وأطلال منها «تَعْكَر» كما ضبطها ابن المجاور والواسعيّ، وهي بضمّ لدى ياقوت، وهو جبل منيف يقع في أرض ذي الكلاع.

و«تَعود»، وتشير إلى العَوْد، و«تَفيش» قرية في حضرموت (أشار إليها البكريّ في «معجمه» ٤/ ١٢٧٣) و«تَنعم» قرية في خَولان العالية[٣٧].

٢٠ - تِهامة:

هي السهوب الممتدّة على ساحل البحر الأحمر، سمّيت بذلك لحرارتها وركود الريح فيها، وتمتدّ من باب المندب جنوبًا إلى جيزان والقنفذة والليث شمالًا، طولها نحو ٥٠٠ كيلومتر وعرضها ما بين ٣٠-٤٠ كيلومترًا. وفيها من المدن الحديدة ونجران وعَدَن وزَبيد والمخا والمهجم وحَرَض ولَحج..."[٣٨]

+ أقول: وهي تتجاوز حدود اليمن فتكون تهامة الحجاز.

والاسم قديم، ولا يعني أنّه أخذ من معنى الحرارة وركود الريح، ذلك أنّ مادّة «تهم» ساميّة وتعني الأرض الخالية، وهي بهذا المعنى في الإصحاح الأوّل من سفر التكوين תְּהוֹם.

٢١ - ثَقْبان:

بلد ووادٍ شماليّ صنعاء بمسافة ١٣ كيلومترًا. ينسبه الأخباريّون إلى

---

(٣٦) اليمن الكبرى ص ٣٣.

(٣٧) العقود اللؤلؤيّة ١/ ٢٢٩.

(٣٨) معجم المقحفيّ.

ثقبان بن نَوف ذو ثعليان بن شرحيل. . .[٣٩]

+ أقول: كنت أشرت إلى أنّ بناء «فَعْلان» كثير في اليمن، ومثل هذا في النقوش السبئيّة التي بقي شيء من لغتها في اللغات اليمنيّة الدارجة التي هي عربيّة جنوبيّة.

٢٢ - جازان:

بلدة قديمة على ساحل البحر الأحمر من جهة صبيا وأبي عريش، وهي فرضة تلك الجهة وبها معدن الملح. وإلى جازان ينسب وادي جازان النازل من بلاد خولان. . .[٤٠]

٢٣ - جُبّا:

مدينة أثريّة غربيّ جبل صَبِر المطلّ على تَعِزّ، وقد جاء في النقوش القديمة باسم (جباو)[٤١]. نُسِبَ إليها الملوك الجبّائيّون، كما خرج منها جمع كثير من الفقهاء والقرّاء. . .

٢٤ - جُباح:

قرية في حصن جُعُر من وُصاب العالي. وجُباح أيضًا بلدة في مِلْحان. . .[٤٢]

٢٥ - الجُبْجُب:

إسم مشترك بين عدد من الأماكن، منها بلدة من عُزلة الجبل غربيّ آنِس بمسافة ميلَين، وبلدة في عَنَس[٤٣].

---

(٣٩) صفة جزيرة العرب ص ٢٨٩.
(٤٠) معجم المقحفيّ.
(٤١) معجم البلدان، الإكليل ٨/ ١٩٤.
(٤٢) معجم المقحفيّ.
(٤٣) المصدر السابق.

٢٦ - الجَبَر:

ناحية تابعة لقضاء الشَرَف المربوط بمحافظة حَجّة، ينسبها الأخباريّون إلى الجَبْر بن عبدالله بن قادم بن زيد...[٤٤]

٢٧ - جِبْلة:

مدينة مشهورة بالجنوب الغربيّ من إبّ بمسافة ٧ كم، وتُسمّى قديمًا مدينة النهرين، لأنّها كانت بين نَهرَين كبيرين، ابتناها عبدالله بن محمّد الصليحيّ سنة ٤٥٨هـ وسمّاها (جِبْلة) باسم يهوديّ كان يبيع الفخّار فيها قبل عمارتها...[٤٥]

٢٨ - الجِراف:

قرية جنوبيّ «روضة حاتم» صارت في عصرنا مع التوسّع العمرانيّ جزءًا من صنعاء. والجراف أيضًا قرية حميريّة في بلاد حاشد على مقربة من خَمَر في شرقيّها، نُسب إليها بنو الجرافيّ أهل صنعاء وإبّ. نُسب إليها جماعة من أهل العلم[٤٦].

٢٩ - جَرْبان:

عُزلة من ناحية وُصاب السافل وأعمال ذِمار. وجَربان أيضًا قرية من بلاد هَمْدان، إلى الشمال من صنعاء بمسافة ١٨ كيلومترًا[٤٧].

٣٠ - الجَنَد:

بلدة مشهورة بالشمال الشرقيّ من مدينة تَعِزّ سُمّيت بجَنَد بن شهران أحد بطون المعامز وكانت من كبريات حواضر اليمن وأحد أسواق العرب المشهورة في الجاهليّة والإسلام، وأوّل مدينة أُسّس فيها مسجد على يد

---

(٤٤) تاريخ الواسعي، صفة جزيرة العرب ص ٢٢٣.
(٤٥) الإكليل ٨/ ٣٦.
(٤٦) اليمن الكبرى ص ٧٤.
(٤٧) صفة جزيرة العرب ص ١٢٤.

مُعاذ بن جَبَل الأنصاريّ، بعثه النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - في العام الثامن للهجرة، ذكرها الراجز:

كلّفني حبّي إغناء الوَلَدْ والخوفُ أن يفتقروا إلى أحَدْ
تنقُّلًا من بَلَدٍ إلى بَلَدْ يومًا بصنعاء ويومًا بالجَنَدْ

نُسب إليها كثير من أهل العلم منهم أبو قرّة موسى بن طارق الجَنَديّ صاحب المُسنَد، والمؤرِّخ بهاء الدين الجَنَديّ مؤلّف السلوك في طبقات الملوك.

- قال القاضي محمّد بن عليّ الأكوع: بلدة هي اليوم متشعّثة لم يبقَ منها غير جامعها الأثريّ ومنارته السامقة آية للماضي المشرق[٤٨].

٣١ - الجُوف:

مدينة قديمة بالشمال الشرقيّ من صنعاء فيها مركز محافظة الجوف، وتقوم في وادٍ بين جَبَلين، وهذا الوادي يحفل بالمواقع الأثريّة.

ونُسب إليها جماعات شتّى. وأرض الجوف خصبة تزرع فيها الذرة البيضاء والحمراء والشعير والقطن والسمسم وغير هذا[٤٩].

٣٢ - حَجَّة:

مدينة كبيرة في الشمال الغربيّ من صنعاء بمسافة ١٢٧ كيلومترًا، على قمّة جبل ارتفاعه ١٩٠٠ متر من سطح البحر. وهي مركز محافظة تتبعها عدّة نواحٍ[٥٠].

٣٣ - حَدّة:

قرية في ناحية بني مطر، غربيّ صنعاء بمسافة قليلة، كثيرة

---

(٤٨) معجم البلدان لياقوت، الإكليل ١٠/ ٧٥، وهامش صفة جزيرة العرب ص ٩٩.
أقول: إنّ الكثير من حواضر اليمن متّصلة برئيس لقيلة استقرّ هو وأتباعه فكان منها وطن لهم.

(٤٩) الإكليل ٨/ ٦، معجم البكري، معجم البلدان. وانظر المفصّل في تاريخ العرب ٢/ ٧٤.

(٥٠) معجم المقحفيّ.

الشجر...[٥١]

٣٤ - الحُدَيدة:

أكبر مدن تهامة، يرجع تاريخها إلى القرن الثامن الهجريّ، وكانت مرفأ للسفن ومركزًا للصيد. وهي على بعد ٢٢٦كم من صنعاء[٥٢].

٣٥ - حَراز:

صُقع واسع غربيّ صنعاء بمسافة ٨١كم في رأس جبل حراز سُمّي باسم حَراز بن زيد يرجع إلى حِميَر بن سَبَأ. وهو يتبع إداريًّا محافظة صنعاء...[٥٣].

٣٦ - حَضْران:

قرية في الشرق من بلاد آنِس، ينسب إليها أحمد بن محمّد الحضرانيّ والد الشاعر إبراهيم الحَضرانيّ[٥٤]. وذو حضران قرية من عزلة أقيان التابعة لناحية شمام كوكبان.

٣٧ - حَضْرَمَوت:

مدينة قديمة مازالت معروفة، كانت تُعرف باسم «الأحقاف»، وهي اليوم مركز محافظة نُسب إليها طوال العصور جماعة من أهل العلم[٥٥].

٣٨ - حُوث:

بلدة مشهورة في أعلى بلاد حاشد، بها مركز الناحية. وهي مولد اللغويّ نشوان بن سعيد الحميريّ صاحب شمس العلوم والقصيدة

---

(٥١) المصدر السابق.
(٥٢) المصدر السابق.
(٥٣) معجم البلدان، وطبقات الخواصّ، واللباب ١/٣٥٢.
(٥٤) معجم المقحفيّ.
(٥٥) تاريخ الواسعي ص ٣٧.

التشوائيّة. ونُسب إليها إبراهيم بن عبدالله الحوثيّ صاحب كتاب نفحات العنبر... أنظر معجم المقحفيّ.

٣٩ - ذو خَشْران:

قرية في قاع جَهْران من عزلة المدارج، تنسب إلى ذو خَشران بن جهران بن يحصُب، تهدَّم منها مئة منزل في زَلزال ديسمبر عام ١٩٨٢، وفيها معدن الفضّة[٥٦].

+ أقول: هذه القرية كغيرها من المواضع تُصَدّر بـ «ذو» وهو طريقة يمنيّة في التسمية في جنوب اليمن. وكأنّ «ذو» هذه غير ما نعرفه من نظيرها في العربيّة من الأسماء الستّة التي لها طريقة معروفة في الإعراب، فهي من تمام الاسم فتلزم الواو.

والاسم خشران بن جهران، وهما من الأسماء اليمنيّة المختومة بالألف والنون، وهي كثيرة وقد عرفت في النقوش السبئيّة.

+ وأقول أيضًا: إنّ بناء فَعلان يرد علمًا للرجال وللقبيلة ويتّصل بالموضع أو القرية أو المدينة التي تحفل بتجمّع سكّانيّ.

٤٠ - خَوْلان:

هي من القبائل الكبرى، وهي ثلاثة أقسام: خولان صنعاء وخولان صعدة، وخولان قضاعة.

وتعرف خولان صنعاء بـ (خولان الطيّال) أو (خَولان العالية) وقديمًا (خولان أدد) ومنازلها شرقيّ مدينة صنعاء إلى قرب مأرب.

نسبها الهمدانيّ في الإكليل (الجزء الأوّل) إلى مالك بن حمير، ثمّ عاد في الجزء العاشر فنسبها إلى كهلان، وإلى هذا ذهب القلقشنديّ في نهاية الأرب[٥٧].

---

(٥٦) الإكليل ٢/ ١٩٤.

(٥٧) انظر: الإكليل، الجزء الأوّل والجزء العاشر، وانظر: نهاية الأرب.

+ أقول: ويؤيّدني فيما ذهبت إليه أعلام المواضع والقرى الآتية[٥٨]:

خَولان كُحلان[٥٩]: قرية من عزلة عفّار إلى الغرب من حجّة.

وخولان الطويلة: قرية من عزلة بني الخيّاط من ناحية الطويلة.

وخولان أُخرى: عزلة من جبل حبشي في الحجريّة.

وخولان أيضًا: عزلة من المذيخرة ذكرها الجنديّ، ومازالت إلى اليوم.

٤١ - خَيْوان:

بلدة مشهورة في حوث إلى الجنوب من حرف سفيان وفي الشمال من صنعاء بمسافة ١٠٢٢ كيلومترًا. تنسب إلى خَيْوان بن زيد بن مالك بن جُشَم بن حاشد، ذكرها الهمدانيّ قبل ألف عام وقال: هي من غرز بلد همدان وأكرمه تربةً وأطيبه ثمرة[٦٠].

٤٢ - دَبَر:

قرية خاربة في سنحان بوادي الفروات قرب دار عمرو، نُسِبَ إليها القاضي إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريّ الذي قصده الإمام الشافعيّ للاستماع منه، وفيه قال:

لا بدَّ من صَنْعا وإنْ طال السَّفَرْ ... ونقصد القاضي إلى هِجرة «دَبَرْ»[٦١]

+ أقول: المصراع الثاني من إجازة الإمام الشافعيّ مشيرًا إلى قصده في الذهاب إلى شيخه. وسيأتي الكلام على هذا الرجز عند الكلام على

---

(٥٨) معجم المقحفي.

(٥٩) أعود إلى «فُعلان» بضمّ الفاء لأؤكّد فائدتها في المبالغة فقد ذكرنا حُمران وشُقران، وكأنّ المبالغة في دلالة الألوان. وقد وجدت من هذا خُضْران أيضًا.

(٦٠) صفة جزيرة العرب، ومعجم البلدان.

(٦١) تاريخ اليمن الثقافي ١/٩٧.

«صنعاء». و«الهجرة» في قول الشافعيّ معروفة في اليمن، وهي المستقرّ الذي يقصده طلّاب العلم.

٤٣ - دَثِينة:

من الحواضر اليمنيّة القديمة وتقع في الشمال الشرقيّ من مدينة عَدَن فيما بين البيضاء غربًا وبلاد العوالق شرقًا. أشار إليها حمزة لقمان في كتابه تاريخ القبائل اليمنيّة وقال: إنّها إحدى المناطق المهمّة في أيّام الممالك اليمنيّة القديمة التي كانت تعبرها قوافل الجمال، وهي محتملة بمنتوجات بلاد العرب السعيدة وبلدان الخارج[٦٢].

أقول: ورد ذكرها لدى الرحّالة العرب والأجانب.

٤٤ - دَرْوان:

عُزلة من ناحية الحَيْمة الخارجيّة وأعمال صنعاء وكانت سابقًا تتبع حَراز. ودروان أيضًا قرية في الضواحي الشماليّة الشرقيّة لمدينة حجّة كانت تُعرف باسم «أدران» نسبة إلى أبر قبيلة من همدان، وفيها قبر الإمام المطهّر بن يحيى المرتضى المتوفّى سنة ٦٩٧هـ...[٦٣]

٤٥ - دَمُّون:

بلدة خربة بحَضْرَمَوْت في السفح الشرقيّ لجبل الهَجَرَيْن شرقيّ تريم، كانت قديمًا جزءًا من مدينة المنيظرة، وقد سكنها الملوك من بني الحارث بن معاوية الذين منهم الشاعر الجاهليّ امرؤ القيس، وهو القائل:

تَطاوَلَ الليلُ علينا دَمُّونْ
دَمُّونُ إنّا معشَر يماخونْ

---

(٦٢) تاريخ القبائل اليمنيّة، وانظر مجلّة العرب (عدد مايو ١٩٨٦)، والإكليل ٨/ ١٨١.

(٦٣) معجم الحجريّ عن معجم المقحفيّ.

قلت: وناحية الحَيْمة داخليّة وخارجيّة تشتمل على قرى عدّة، نسب إليها عدد من أهل العلم.

انظر: معالم الآثار ص ٣٧.

وإنّنا لأهلنا مُحبّونْ

وقد وهم ياقوت فرَسَمها بالذال المعجمة[٦٤].

٤٦ - دَهْران:

حِصن قريب في شكله من المربَّع يسيطر على عزلة يَريس من جنوبها[٦٥].

أقول: ذكر محقِّق كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد[٦٦] في حاشية له: إنّ «دَهْران» تثنية دهر. وليس لي أن أذهب إلى هذا فالألف والنون تكملة عامّة عُرفت في اليمن القديمة في النقوش القديمة، وما زال اليمنيّون يستعملون «شمسان وتجمان» ولا يريدون بها التثنية.

٤٧ - الدَّهْناء:

بلدة في ضواحي رَداع من عُزلة العَرْش. «ودَهْنا»: محلّة في قيفة من أرض رَداع[٦٧].

+ أقول: وقد بسط البلدانيّون الكلام في الدهناء لأنّها من أعلام المواقع التي لها حضور في الأدب والتاريخ القديم.

٤٨ - دَوْس:

بطن من الأزد، منهم أبو هريرة الدَّوسي الصحابيّ.

٤٩ - دَوْسان:

حصن يُطلّ على مدينة المَهْجم[٦٨].

---

(٦٤) اليمن الكبرى ص ١٦٨، وهامش الإكليل ٢/١٦، ٢١ وانظر معجم البلدان لياقوت.
(٦٥) معجم المقحفي.
(٦٦) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، حاشية في ص ٨٠.
(٦٧) هامش صفة جزيرة العرب. وانظر معجم البلدان.
(٦٨) اليمن الكبرى ص ١٦٨.

٥٠ - دَوْهَن:

هو الوادي الرئيسيّ في حضرموت، وإليه يُنسَب عمر بن زيد الدوهنيّ الحضرميّ، عاش في القرن العاشر الهجريّ، وله مصنّف في التاريخ[٦٩].

+ أقول: قد يكون لي أن أثبت هنا أنّ «دَوْهان» من الأعلام في العراق لدى نفر ذوي أصول قبائليّة يمنيّة معروفة ومنها قبائل الجُبُور.

٥١ - ذُبْحان:

عزلة من ناحية الحجريّة (المعافر)[٧٠].

ويرى أحمد حسين شرف الدين في كتابه تاريخ اليمن الثقافيّ أنّ أصل الكلمة (ذَبْحن) وهو مصدر الذبح، وكان القربان الذي يُقدَّم لهياكل الآلهة هو البخور والذبائح، وتقوم النون مقام حرف التعريف في لغة (المُسْنَد) مثل: وَثرن أي الوَثر وهو أساس البناء، ومحفدن أي المحفد وغير هذا[٧١].

+ أقول: ليس لي أن أوافق الأستاذ شرف الدين فيما ذهب إليه: ذلك أنّ الكلمة لو كانت مصدرًا هو «الذَّبْح» لكان لنا منها «ذَبحان» بفتح الذال، وهي بهذا تتحوّل إلى الصفة كالذابح. ولكنّي أراها «فُعْلان» بضمّ الفاء إفادة للمبالغة.

ثمّ إنّ زيادة النون في الكلمة السبئيّة لا تعني قطعًا أنّها للتعريف فقد وجدت النون في كلمات تشعرنا أنّها علامة للإسميّة كالتنوين في العربيّة وكزيادة الميم في اللغة الأكّديّة.

وقد خُتِمت ألفاظ في أعلام المواقع والحواضر والقرى والمُزَل في اليمن بالألف والنون دون أن تبدّل بفتحة فاء الكلمة ضمّةً مثل ذَرْحان

---

(٦٩) معجم المقحفيّ.
(٧٠) معجم المقحفيّ.
(٧١) تاريخ اليمن الثقافيّ ١/١٠٣.

وذَعْفان وذَهْبان وضَمران وذَوْدان، ورَحْبان، ورَدْفان، ورَدْمان وغيرها.

وأمّا ذُمْران من قرى بلاد يَريم يُنسَب إليها بنو ذُمْران[٧٢] فهي جمع كأنّ المفرد أذمَر نحو: السُودان والحُمْران والحُلْصان وغيرها.

+ أقول: إنّ المواقع في اليمن على ما يكون منها ذا أصول سبئيّة تشهد بها النقوش، فقد أخذت من العربيّة التي عمّت بلاد العرب القديمة الكثير من مادّتها اللغويّة.

ولي أن أذهب إلى أنّ «ذُوال» من أودية زَبيد[٧٣] لا بدّ أن تشعرنا أنّ الوادي كان مسرحًا للذئاب، ومن هذا جاء في العربيّة «ذُؤالة» من أسماء الذئب، و«الذَّألان» مشي الذئب. وقد حضر «الذئب» في أسماء عدّة مواقع في اليمن منها بنو ذويب، وذِياب، وبنو الذيب، وذيبان[٧٤]. كما صُدِّرت مواقع بـ «ذي» نحو: ذي بِين، وذي حازب، وذي سُفال، وذي سعد، وذي الماء، وذي مَرْمر[٧٥].

+ أقول: و«ذي» هذه في صدور هذه الكلم ترجع إلى «ذو» القديمة في أسماء ملوكهم وآلهتهم، ومن ذلك ذو جَدَن. ومن هذا «ذو رائح» بطن من حمير يُنسَب إلى ذو رائح بن يمون وتنتهي سلسلة النسب بحميرَ بن سبأ[٧٦].

٥٢ - رَداع:

مدينة كبيرة شرقي ذَمار[٧٧] بمسافة ٥٣ كيلومترًا. ورد ذكرها في النقوش، وسكنها التُّبَّع شَمِّر يُرعش[٧٨].

---

(٧٢) معجم المقحفي.

(٧٣) بغية المستفيد ص ١٧، والمفيد ص ٦٦.

(٧٤) أنظر معجم المقحفي.

(٧٥) المصدر السابق.

(٧٦) تاريخ اليمن القانمي ١/ ٨٤.

(٧٧) ذَمار مدينة كبيرة جنوبي صنعاء بمسافة ٩٩ كيلومترًا، مركز محافظة. أشار الأستاذ أحمد حسين شرف الدين إلى أنّها سُمّيت باسم ذَمار علي يهبر ملك سبأ وذو رَيْدان (١٥-٣٥م) والنقوش تشير إلى هذا (معجم المقحفي).

(٧٨) المصدر السابق.

٥٣ - ذو رُعَين:

عزلة من ناحية يَريم وأعمال إبّ، نسبها أهل الأخبار إلى القيل ذو رُعَيْن واسمه يَريم بن زيد وينتهي نسبه إلى حِمْيَر[٧٩].

٥٤ - رَيْدان:

حصن مشهور جنوبيّ مدينة يريم بمسافة ١٧ كيلومترًا[٨٠].

+ أقول: وقد ورد في النقوش القديمة «ذو رَيْدان».

٥٥ - زَيار:

قرية من خَوْلان بالقرب من جَحانة، إليها ينسب بنو زَيارة من ولد الأمير المعروف بـ «زَيارة» من رجال القرن العاشر للهجرة[٨١].

٥٦ - زَبيد:

وادٍ مشهور في تِهامة ثمّ البحر الأحمر ومصدره جبال العُدَين وأودية بَعْدان وغيرها.

وقد أُطلق اسم الوادي على مدينة زبيد الواقعة في منتصفه. يقال إنّ الذي اختطّها محمّد بن زياد مؤسِّس أسرة بني زياد في القرن التاسع الهجريّ، في حين يرى القاضي محمّد بن عليّ الأكوع أنّها قديمة ذكرها الجاهليّون، واتّخذها بنو أيّوب عاصمة لهم في القرن الثاني عشر الميلاديّ. وممَّن نُسب إليها عبد الرحمن الديبع صاحب بغية المستفيد...[٨٢].

---

(٧٩) المصدر السابق.

(٨٠) المصدر السابق.

(٨١) المصدر السابق.

(٨٢) تاريخ الواسعيّ ص ٣٤، واليمن الكبرى ص ١٧٠، ومعجم ما استعجم ص ٦٩٤.

٥٧ - زُبَيد:

بلدة قيل فيها في عَنْس جنوبيّ ذَمار، وهي أيضًا حيّ من مَذْحج من ولد زُبَيد... ومنهم عمرو بن معدي كرب[٨٣] الزُبَيديّ الشاعر، ومحمّد بن الحسن بن عبيدالله بن مذحج الزُبيديّ الأندلسيّ الأنتبليّ صاحب مختصر العين، وقد طُبع شيء منه[٨٤].

٥٨ - زُقَر:

جاء في معجم المقحفيّ للبلدان والقبائل اليمنيّة: إنّ زُقَر جبل في البحر الأحمر بالقُرب من ساحل زَبيد[٨٥].

+ أقول: وهذا «الجبل» الذي في البحر الأحمر كما تفيد عبارة المعجم جزيرة يمنيّة صغيرة مع الجزيرة الكبرى التي احتلّتها أرتريا وهي «حُنَيش الكبرى» في أوّل شهر ديسمبر من سنة ١٩٩٥.

ولفظ «حُنَيش» على التصغير مصغّر حَنَش بمعنى الأفعَى. و«حَنَش» من أعلام العرب في كلّ مكان، ومازال معروفًا في طرائق التسمية.

---

(٨٣) كأنّي أرى أن يكون الرسم «معد يكرب» وتأويل هذا أنّ «معدّ» هو في اليمنيّة القديمة يعني العبد العامل وإن خلا المعجم السبئيّ منه، ذلك أنّ المعجم اشتمل على الألفاظ التي وقف عليها أصحاب المعجم الأوربيّون ومعهم محمود الغول في النقوش السبئيّة، ولم يُوثّقوها بما يكون من نظائرها في العربيّة. و«مَعَدّ» بهذا المعنى رأيته كما بدا لي في العربيّة، فهو حيّ من العرب، مذكّر، ولكنّ شاهد سيبويه يشير إلى ما ذهبت إليه وهو

ولسْنا إذا عُدَّ الحَصَى بأقَلّه ولكنّ مَعَدٌّ اليوم مُنْهِ ذليلُها

ويدلّنا على هذا المعنى المثل المشهور «تسمع بالمُعَيديّ خير من أن تراه»، والمُعَيديّ مصغّر مَعَدّيّ المنسوب إلى مَعَدّ إرادة التحقير لأنّه يعمل ويفلح الأرض. ومن المعلوم أنّ العامل في الأرض أي الفلّاح لم يكن من العَرَب الذين كرهوا المهن، فاختصّ بها العبيد. وأهود إلى العلم «معد يكرب» الذي يدلّ على رجل «يكرب» الأرض أي يجهد فيها ليفلحها. ومادّة «كرب» وردت في النقوش السبئيّة وهو فعل يفيد القيام بعمل شاقّ قد يُكرِّه عليه صاحبه. ثمّ إنّ الوصف بالفعل في أعلام اليمنيّين الأوائل معروف، ومنه «شمرْ يُرْحش» وغير هذا كثير.

(٨٤) معجم المقحفيّ.

(٨٥) المصدر السابق.

وبنو حَنَش في اليمن من بيوت العلم. ومنهم الوزير العلّامة حسن بن علي بن حسن حَنَش المتوفّى سنة ١٢٢٥هـ. ونسبتهم إلى السلطان حنش من بني شهاب الأكبر الذي تفيد سلسلة نسبه فيرجع إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٨٦].

٥٩ - السَّبيع:

قبيلة من حاشد من ولد السبيع بن السبيع بن صَعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد. وهم من القبائل التي نزلت في الكوفة في أوّل عهود الفتوح الإسلاميّة، ونُسِبت إليهم (خطّة السبيع) بالكوفة مع خطط أخرى يمنيّة بالكوفة، أشار إليها أبو الطيّب حيث قال:

أمُنْسِيَّ «السَّكونَ» و«حَضْرَموتا» و(والدتي) و(كِنْدةً) و(السَّبيعا)

أراد بقوله: «والدتي» خُطّة آبائه الجعفيّين من سعد العشيرة من مذحج اليمانيّة[٨٧].

٦٠ - ذو سَحْر:

قرية في عزلة وادي الحار من بلاد عَنْس.

وذو سَحْر: بلدة في وادي الأجيار من بلاد سخان: تعرف اليوم بـ (جوزة سحر) أرض خصبة ذات زرع وكَرْم[٨٨].

+ أقول: وذو سحر من ملوك حِمْير الثامنة...[٨٩] و«ذو سحر» تسمية صدرها «ذو» تضاف إلى غيرها فكانت للآلهة وعظام الرجال من الملوك والأمراء.

---

(٨٦) تيل الوطر ص ٣٤٨.

(٨٧) معجم الحجريّ عن المقحفيّ. وفي نزهة النظر: بنو السيعي في بلدة الشقيق على ساحل البحر الأحمر بين جازان والقحمة...

(٨٨) اليمن الكبرى ص ١٦٩.

(٨٩) معجم الحجريّ.

٦١ - السَّحول:

قاع معروف ما بين مدينة إبّ جنوبًا وحتّى قَفْر يَريم شمالًا يُنسَب إلى السَّحول بن سوادة... بن جُشَم بن عبد شمس. والمعاصرون ينكرون هذه النسبة فيقولون: سَحول بن ناجي بن أسعد التباعيّ الحميريّ[٩٠].

+ أقول: وقد ورد «السحول» في عدّة قصائد من الشعر الجاهليّ ومنها قول طَرَفَة:

وبالسُّفح آيات كأنّ رسومَها يَمانٍ وَشَتْه رَنْدةٌ وسَحولُ

و«رَنْدة»: هي اسم لعدّة بلدان يمنيّة. أنظر اليمن الكبرى ص ٨١، ١٧٠.

٦٢ - السِّرّ:

وادٍ مشهور بالشمال الشرقيّ من صنعاء بمسافة ٢٣ كيلومترًا. نُسب إلى «السرّ» جماعة من أهل العلم[٩١].

٦٣ - السَّرْو:

وهو الاسم القديم لمنطقة هي سَرْو مذحج التي تُدعَى البيضاء، وسَرْو حمير، وهي اليوم يافِع وما جاورها من الأَجعُود، وقد ورد ذكرها في شعر الأعشى:

فنَجْرانُ فالسَّرْوُ من حِمْيَرٍ فأيُّ امرئ ماله لم يرِمْ

وقال حسّان بن ثابت:

ونحنُ جَلَبْنا الخَيلَ من سَرْوِ حميرٍ إلى جاسمٍ بالمخنقات السناجِرِ[٩٢]

٦٤ - سُقَطْرَى:

جزيرة في المحيط الهنديّ شرقيّ عَدَن، احتلّها البرتغاليّون (١٥٠٧-

---

(٩٠) معجم المقحفيّ.
(٩١) الإكليل ١٠/١٨١.
(٩٢) الإكليل ٢/١٩٢.

١٥١١م) وكانت مأوى «قراصنة» البحر. ثمّ احتلّها الإنكليز سنة ١٨٧٦ واتّخذوها قاعدة أسطولهم[٩٣].

٦٥ - سَيْئُون:

المديريّة الشماليّة في المحافظة الخامسة من جنوب اليمن، وهي من مدن حضرموت القديمة، وكانت قبل استقلال جنوب اليمن عاصمة للدولة الكثيريّة. وهي على سفح جبل سيئون. وقد اشتهرت هجرةً لطلّاب العلم. لم يذكرها الهمدانيّ ولا ياقوت[٩٤].

+ أقول: وفي اليمن جملة مواضع تختم بالواو والنون ومن هذه يَبْنُون ودَمّون.

٦٦ - شاكِر:

من قبائل همدان ثمّ من بكيل من ولد شاكر بن نهم... بن دَوْمان بن يكيل...

وبلاد شاكر ما بين مأرب ونجران. وشاكر بلدة في أرْحَب.
وبنو شاكر في صنعاء والأهنوم منهم جماعة من أهل العلم[٩٥].

٦٧ - شاوَر:

وبلاد شاور [وهي بطن من حاشد الهمدانيّة] في كحلان من نواحي حَجّة، انتَسَبوا إليها جماعة من أهل طوال العصور[٩٦].

٦٨ - شِبام:

إسم مشترك بين أربعة بلدان في اليمن وهي: شبام كوكبان، وشبام

---

(٩٣) الموسوعة الميسّرة.
(٩٤) معجم المقحفيّ.
(٩٥) معجم الحجريّ من المقحفيّ.
(٩٦) الإكليل ٢/ ٨٥.

حضرموت، وشبام الغراس، وشبام حَراز[٩٧].

٦٩ - شَبْوة:

منطقة أثريّة فيما بين مأرب وحضرموت، وكانت قديمًا عاصمة لدولة حضرموت. ومن المدن السبئيّة التي عرفت بشهرة تجاريّة...[٩٨].

٧٠ - الشِّحْر:

مدينة وناحية في حضرموت، تُطلّ على البحر الهنديّ، وقد عُرفت في المصادر التاريخيّة[٩٩].

٧١ - الشَّرَف:

إسم مشترك بين جملة بلدان في اليمن أشهرها شَرَف حجور، وهو جبل واسع في الشمال الغربيّ من حَجّة. وينسب إلى هذا «الشرف» بنو الشرفيّ...[١٠٠].

٧٢ - شَعُوب:

ضاحية صنعاء الشماليّة، وقد دخلت في عصرنا مع التوسّع العمرانيّ في صنعاء، سُمّيت باسم شعوب بن جشم بن عبد شمس. وكان بها قصر حميريّ ورد في شعر عمر بن أبي ربيعة في قوله:

لعمرك ما جاوَرتُ غُمدانَ طائعًا وقصرَ شَعوبٍ أن أكون بها صَبّا[١٠١].

٧٣ - شَمْسان:

جبل مشهور في الشمال الغربيّ من مدينة عَدَن. وشمسان علم لقرية

---

(٩٧) معجم الحجريّ، وانظر: شمس العلوم ص ٥٣.

(٩٨) معجم الحجريّ، هامش صفة جزيرة العرب ص ١٧١، وذكرها جواد عليّ في المفصّل ٢/١٤٧.

(٩٩) اليمن الكبرى، ص ١٧٣.

(١٠٠) هامش الإكليل ١٠/٨٦، والمفيد ص ١٤٨.

(١٠١) معجم البلدان لياقوت، هامش الإكليل ٨/١٧٤، صفة جزيرة العرب ص ١٥٦.

في ناحية الرُجُم وغير هذا[١٠٢].

+ أقول: وشَمْسان من أعلام اليمنيّين في عصرنا: وهو «فَعْلان» وليس مُثَنّى شمس.

٧٤ - شُهارة:

جبل مشهور في بلاد الأهنوم شماليّ حَجّة، من معاقل اليمن. احتلّه الترك العثمانيّون سنة ٩٩٥هـ. نُسب إليه عدد كبير من الأعلام، ومن هؤلاء الشاعرة زينب بنت محمّد الشهاريّ المتوفّاة سنة ١١١٤هـ، ترجم لها الزركلي في الأعلام[١٠٣].

٧٥ - شَوْكان:

بلدة في بني سِحام من خولان العالية، يُنسَب إليها بنو الشوكانيّ، منهم القاضي محمّد بن علي الشوكانيّ شيخ الإسلام صاحب البدر الطالع وفتح القدير ووفاته سنة ١٢٥٠هـ[١٠٤].

٧٦ - صِرْواح:

إسم مشترك بين ثلاثة أمكنة في اليمن أهمّها صِرْواح خَولان العالية: وهي مدينة أثريّة شرقيّ صنعاء بمسافة ١٢٠ كيلومترًا. قال أحمد حسين شرف الدين: إنّها عاصمة السبئيّين قبل مأرب...[١٠٥].

٧٧ - صَعْدة:

مدينة مشهورة تاريخيّة إلى الشمال من صنعاء بمسافة ٢٤٣ كيلومترًا، كان اسمها القديم (جُماع). ذكرها الهمدانيّ في الإكليل[١٠٦].

---

(١٠٢)معجم الحجريّ.

(١٠٣)أنظر: مصادر الفكر الإسلاميّ، والأعلام للزركلي.

(١٠٤)البدر الطالع ٢/٣٣٨.

(١٠٥)تاريخ اليمن القانيّ ٢/١٦، ٧٨، ٧٩، وهامش الإكليل ١/٢١٢.

(١٠٦)اليمن الكبرى ص ١٧٧، وانظر معجم البلدان.

٧٨ - صنعاء:

عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخًا ولهذا تُسمَّى مدينة (سام) وصلًا بما يقال إنّ سام بن نوح هو أوّل مَن اختطّها. وقد رأيت أنّها سُمِّيت «أزال». وذكر أهل الدرس الآثاريّ أنّها كانت أحد مراكز السبئيّين، ولكنّها لم تكن عاصمة لهم إلّا منذ القرن الخامس للميلاد.

وقد ورد في النقوش اسم صنعاء كما ورد صنعَن.

وهي في وادٍ فسيح تحيط بها الجبال العالية. فمن جهة الشرق تتّصل بجبل نُقُم، ومن الغرب تتّصل بجبل عيبان، وفيها من المعالم الأثريّة قصر غمدان الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس الميلاديّ وكذا الجامع الكبير، ومسجد مُسَيك بن فروة، ومسجد وهب بن منبّه[١٠٧].

+ أقول: ليس لنا إلّا أن نطمئنّ إلى النقوش وقراءتها، فكثيرًا ما عَدَلَ أصحاب تلك النقوش عن قراءاتهم الأولى كما وقع هذا لأكثر من نقش في قراءة الألمان الأوائل. وهذا قد يكون شيء منه فيما ذهب إليه الأستاذ أحمد حسين شرف الدين من أن «صنعَن» في النقوش هي الصانع، والنون للتعريف.

+ أقول: إنّ شرف الدين أفاد أنّ في اليمنيّين في عصرنا مَن لا يزال يستعمل «صنعَن» ويريد بها «صنعاء». ثمّ إنّ النون في «صنعن» وغيرها من الألفاظ القديمة اليمنيّة هي الألف والنون في الأسماء اليمنيّة، والألف فتحة ممطولة، لأنّنا لا نعرف لغة ساميّة خُتمت بأداة التعريف إلّا ما قيل في الألف التي ختمت بها الألفاظ الآراميّة التي تومئ على رأي الدارسين إلى معنى التعريف، ثمّ فقدت هذه الألف وظيفتها وبقيت رسمًا لازمًا[١٠٨].

---

(١٠٧) معجم البلدان، مجلّة الإكليل عدد (٢) وهو عدد خاصّ بصنعاء، دائرة المعارف الإسلاميّة ص ٣٤٤، صفة جزيرة العرب ص ١٠٣، اليمن الكبرى ص ١٧٨، المفصّل في تاريخ العرب ٣/ ٥٣١.

(١٠٨) ومن فرائد ياقوت في معجم البلدان ما أتى به من شعر في مدح صنعاء ومنه قول أبي محمّد اليزيديّ:

قلتُ ونفسي جمٌّ تأوُّهها تصبو إلى أهلها وأنتَمُها
سقيًا لصنعاء لا أرى بَلَدًا أوطَنَه الموطنون يُشبهها

٧٩ - صِنْهاجة:

قبيلة حميريّة لها بقيّة في وادي حضرموت، وكانت تعرف بـ «شناهز»

وفي تاريخ مصر لابن الحكم أنّ غالبيّة قبائل صنهاجة هاجرت استجابة لنداء أبي بكر الصدّيق لفتح الشام مع قبائل يمنيّة أخرى ومنها يافع والمعافر. ثمّ دخلت صنهاجة مصر في جيش الزبير بن العوّام، ثمّ اشتركت في فتح (برقة) بقيادة معاوية بن حديج الكنديّ الحضرميّ، ثمّ تونس بقيادة حسن بن النعمان الغسّانيّ... أمّا فروع صنهاجة الحميريّة التي استقرّت في إفريقية فقد اندمجت بـ «زناتة» والمصامدة البربر حتّى ظنّ أنّ صنهاجة قبيلة بربريّة[١٠٩].

٨٠ - الضالِع:

مدينة كبيرة في جنوب اليمن على بعد ٩٦ ميلًا من عَدَن[١١٠].

٨١ - ظَفار:

إسم مشترك بين جملة بلدان يمنيّة أشهرها ظفار حمير، جنوب يَريم بمسافة ١٧ كيلومترًا. وهي عاصمة حمير بعد مأرب: يقال لها «ظفار الملك»[١١١].

٨٢ - عَدَن:

مدينة كبيرة جنوبيّ تهامة عند مضيق باب المندب، نسبها الأخباريّون

«كما ذكر مقطوعة أخرى لزياد بن منقذ وقد نزل صنعاء فاستوبأها فقال:

لا حبّذا أنتِ يا صنعاءُ من بَلَدٍ ... لا شعوبُ هزى منّي ولا نُقُمُ
وحبّذا حين تُمسي الريحُ باردةً ... وادي أُشَيّ وقيماتٌ به هُضُمُ

وياقوت في «معجمه» صاحب منهج وأديب ناقد.

(١٠٩)دائرة المعارف البريطانيّة ٣/٤٩٧ عن معجم المقحفيّ.

(١١٠)هامش صفة جزيرة العرب ص ١٢٧.

(١١١)معجم المقحفيّ. وقد جاء فيه: ظفار الحبوظي وظفار تَس وظفار داود. وقد ذكر ظفار ياقوت في «معجمه» وغيره. وقدذكر اللغويّون الأوائل أنّ ظفار مدينة حميريّة قالوا: مَن دخل ظفار فقد حمّر.

إلى عدن بن سبأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان.

- وقال الواسعيّ في تاريخه إنّها سُمّيت برجل عَدَنَ فيها أي أقامَ[١١٢].

+ أقول: أخذ الواسعيّ هذا المعنى من العربيّة، والذي أراه أنّ اسم «المدينة» أعطى العرب معنى الإقامة نعرف في أدبهم، وبهذا ورد قوله تعالى «جنات عَدْنٍ يدخلونها».

٨٣ - المُدَيْن:

مدينة في الغرب من إبّ بمسافة ٣٠ كيلومترًا تتبعها نواح وقرىً[١١٣].

٨٤ - عسير:

منطقة كبيرة إلى الشمال من صعدة، ومن أشهر مدنها: ظَهران وجَيْزان...[١١٤]

٨٥ - عَمْران:

مدينة كبيرة شمال صنعاء ضبطها ياقوت بضمّ العين ذاهبًا إلى أنّها أخذت من المصدر. وهي «عَمران» بفتح العين على شاكلة كثير من المدن التي وردت على «فَعْلان». غير أنّنا نقف على «عُمران» بضمّ العين في «الجُرف» وهي مدينة خربة[١١٥].

٨٦ - عَنْس:

ناحية واسعة غربيّ ذَمار، نُسب إليها طائفة من أهل الفضل

---

(١١٢)اليمن الكبرى ص ١٨٠، صفة جزيرة العرب ص ٩٤.

(١١٣)اليمن الكبرى ٤٤.

(١١٤)معجم الحجريّ عن المقحفيّ.

(١١٥)صفة جزيرة العرب ص ١٥٩، اليمن الكبرى ٨١، ١٨٤.

والعلم[١١٦].

٨٧ - القَيْل:

قرية خربة في صعدة وأخرى في نِهْم، وبلاد غَيل: جبال في الحويت، وبنو الغيل من أهل صنعاء، وغَيل باذزير من أودية حضرموت غربيّ الشحر نُسب إليها بنو باوزير[١١٧].

٨٨ - ذو غَيلان:

من قبائل بكيل، وغيلان جبل غربيّ صعدة[١١٨].

٨٩ - كُحْلان:

إسم مشترك بين عدد من المناطق في اليمن: كُحْلان تاج الدين، وكُحْلان الشَّرَف، وكُحْلان حَضُوَر[١١٩].

+ أقول: وهذا يؤيّد ما ذهبت إليه في بناء «فُعْلان» الخاصّ بالألوان.

٩٠ - الكَلاع:

لما يُسَمَّى اليوم «العُدَيْن»، والكلاع: قبيل من حمير، منه ذو الكلاع يزيد بن يعفر. وإلى هؤلاء نسب محمّد بن الحسن الكلاعيّ المتوفّى سنة ٤٠٤ صاحب القصيدة الرائيّة في أنساب حمير ومفاخرها وأيّامها وملوكها وأقيالها...[١٢٠].

---

(١١٦)معجم المقحفيّ.
(١١٧)اليمن الكبرى ص ٦١.
(١١٨)معجم الحجريّ.
(١١٩)صفة جزيرة العرب ص ٢٠١ وانظر معجم البلدان.
(١٢٠)اليمن الكبرى ص ١٩٠.

٩١ - كَمَران:

جزيرة في البحر الأحمر إلى الشمال من الحديدة...[١٢١].

٩٢ - الكُمَيْم:

مخلاف مشهور من أعمال ناحية الحدا جنوبيّ صنعاء. إليه ينسب بنو الكُمَيْم أهل صنعاء وذَمار، ويشمل القرى: قَهْلان والجهارنة والزيلة... وفيها آثار سبئيّة. والكُمَيْم قرية في خولان العالية من مخلاف اليمانيّة العليا...[١٢٢]

٩٣ - كِنْدة:

قبيلة من ولد كندة بن عُفَير بن عَدِيّ بن الحارث... بن زيد بن كهلان. وهي قبيلة مشهورة ذات بطون وأفخاذ أشهرها: السكاسِك والسُّكون، وتُجيب... قال أحمد حسين شرف الدين: هي إحدى القبائل السبئيّة التي هاجرت إلى حضرموت خلال الحملات التي وجّهها ملوك سبأ وريدان. وردت في النقوش التي عثر عليها في مأرب[١٢٣].

٩٤ - كهلان:

بطن من سبأ، يُنسَب إلى كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يعرُب بن قحطان... وكهلان قرية من أعمال مأرب[١٢٤]. ومن أشهر قبائل

---

(١٢١)تاريخ الجزر اليمنيّة ص ٧.

(١٢٢)معجم المقحفيّ.

(١٢٣)تاريخ اليمن الثقافيّ ١/ ٧٠، وجاء فيه: إنّ قبيلة كندة قد تمكّنت حوالي القرن الأوّل للميلاد من تأسيس مملكة دَمّون التي قال فيها امرؤ القيس:

كأنّي لم أركَب بدَمّون مَرْةً ولم أشهد الغارات يومًا بعَنْدَلِ

ومن بطون كندة خارج اليمن تُجيب، وأصلها في حضرموت، ومن رجالها حرملة بن عمرو التُجيبيّ صاحب الشافعيّ توفّي ٢٤٦هـ، روى عنه مسلم.

(١٢٤)معجم الحجريّ عن المقحفيّ.

كهلان: الأزد وهمدان ومذحج وطيء والأشعر ولخم وجذام وكندة وخولان.

٩٥ - كَوْكَبان:

حصن ومعقل شهير يُطلّ من الشمال الشرقيّ على مدينة شِبام الأثريّة. قيل سُمّي «كَوْكَبان» لأنّه كان به قصران فيهما نقوش بالأحجار الكريمة. غير أنّ الهمدانيّ ذهب إلى أنّ الحصن باسم كوكبان بن ذي سَفال وذكر آخرون غير هٰذا. وقال الدكتور حسين العُمْريّ: إنّ كوكبان مركز نفوذ آل عبد القادر من أحفاد شرف الدين، وكان هذا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريّين[١٢٥].

٩٦ - لَخْم:

بطن عظيم ينتسب إلى لَخم واسمه مالك بن عَديّ... بن زيد بن كهلان بن سَبَأ. منهم المناذرة في الحيرة في العراق، وبنو عَبّاد ملوك أشبيلية بالأندلس، ومنهم بطون أخرى في مصر[١٢٦].

٩٧ - مَأْرِب:

من أقدم المدن اليمنيّة، وهي عن صنعاء لمسافة ١٩٢ كيلومترًا شرقًا، عاصمة السبئيّين في القرن الثامن قبل الميلاد، كانت على طريق التجارة بين الهند والصين وفارس إلى الغرب. وفيها السُدّ المشهور. ومأرب في عصرنا مركز مهمّ للبترول[١٢٧].

٩٨ - المَخا:

مدينة مشهورة على البحر الأحمر غربيّ مدينة تَعِزّ بمسافة ٩٤

---

(١٢٥)الإكليل ٢/١٠٢، تاريخ اليمن الثاني ١/٥٨.
(١٢٦)معجم الحجريّ عن المقحفيّ.
(١٢٧)المصدر السابق.

كيلومترًا. ذُكرت في النقوش باسم (موزا). والمَخا: بلدة بحضرموت حكاها الهمدانيّ في صفة جزيرة العرب[١٢٨].

٩٩ - المَدان:

مدينة في جبل الأهنوم مركز ناحية شهارة في محافظة حَجّة نُسب إليها جماعة من أهل العلم. وبنو عبد المدان من قبائل بني الحدث بن كعب في نجران[١٢٩].

١٠٠ - المَقالح:

قرية من ناحية الشِّعِر وأعمال النادرة في الغرب ومنهم الأديب الشاعر عبد العزيز بن صالح المقالح مدير جامعة صنعاء[١٣٠].

١٠١ - يافع:

بلدة في الشمال الشرقيّ من عَدَن، وهي منطقة غنيّة بالآثار، نُسِبت إلى يافع بن قاول... بن زيد بن يَريم ذو رُعَين الأكبر. نُسب إليها جماعة من أهل العلم[١٣١].

١٠٢ - يثْرب:

+ أقول: وجدت هذا في الشاهد اللغويّ القديم وهو قول الأشجعيّ[١٣٢]:

وَعَدْتَ وكانَ الخُلف منك سجيةً مواعيدُ عُرقوب أخاد بيثْرب

جاء هذا في مجمع الأمثال ولسان العرب وكتب النحو القديمة.

---

(١٢٨)تاريخ الواسعيّ ص ٣٥.
(١٢٩)البدر الطالع ص ٣٣٦.
(١٣٠)معجم المقحفيّ.
(١٣١)معجم الحجريّ.
(١٣٢)لسان العرب، ومجمع الأمثال، وانظر المصادر النحويّة.

وقيل في المثل: ويُروَى «يَثْرِب» وأمّا مَن أثبت «يثرب» بالتاء المثنّاة فقال: إنّها موضع باليمامة.

ولا بدّ من العَودة إلى اليمامة التي قيل فيها إنّها ما بين عُمّان إلى الشّحْر إلى حَضرمَوت إلى عَدَن أبيَن، وعلى هذا فأهل اليمامة من اليمن، واليمامة من اليَمَن.

وأنا أميل إلى «يَثْرب» في رواية البيت لأنّ في البيت دلالة لغويّة تاريخيّة لم يفطن لها ناشرو المصادر النحويّة ومنهم الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله -، وهي وجود «أخاه» بالألف والألف تلزم الأسماء الستّة لدى أهل اليمن وهذا معروف في جملة من شواهدهم.

ثمّ إنّ دلالة المثل تشير إلى البعد بكون الموضع في إحدى هذه الجهات البعيدة، وإن كانت حكاية المثل كما بسطها الميدانيّ ترمي إلى الصنعة، وإنّي لأذهب إلى هذا مفيدًا من قول زهير:

كانت مواعيد عُرقوبٍ لهم مثلًا ... وما مواعيدُه إلّا الأباطيلُ

١٠٣ - يُحابِر:

هو الاسم القديم لقبيلة مراد[١٣٣].

١٠٤ - يَحْبُر بن أخرم:

بطن من بكيل، من همدان[١٣٤].

+ أقول: ولا بدّ من الإشارة إلى وضع بناء الفعل (يفعُل) في أعلام المواقع والحواضر والقبائل في اليمن. وقد يكون لي أن أذهب أنّ وجود هذا في خارج اليمن كان بسبب تاريخيّ يتّصل باليمن. ومن هذا الاسم القديم للمدينة المنوّرة هو «يَثرِب»، وهذا يرجع إلى أنّ أهل يثرب الذين مصّروها وسكنوها هم الأوس والخزرج وهما قبيلتان يمنيّتان قحطانيّتان.

---

(١٣٣) الإكليل ٨/ ١٧٦.

(١٣٤) قبائل العرب ٣/ ١٢٦٠.

ومثل هذا مدينة «يَنبُع» من موانئ السعوديّة.

١٠٥ - يَحصِبْ:

قال ياقوت: مخلاف فيه قصر ريدان[١٣٥].

ويحصِب: قبيلة من حمير تنتسب إلى يحصِب بن مالك... بن حِميَر بن سبأ[١٣٦].

ومن هذه الأسماء التي هي أفعال ذهب فيها إلى الصفات الدائمة:

يَحْمَد (قبيلة من الأزد)[١٣٧]، ويَحِير وهي عُزلة من خُبان رُصَين[١٣٨]، ويَخْتُل وهي عزلة شماليّ المَخا[١٣٩]، وذو يَدوم من قرى خَولان[١٤٠]، ويَريم وهي مدينة جنوبيّ ذَمار[١٤١]، وبشكُر: قبيلة من بكر بن وائل[١٤٢]، وبنو يَعْفُر وهي عزلة من ناحية رَيْمة[١٤٣]، ويَقمون موضع ذكره ياقوت[١٤٤]، ويُكالِم من قبائل ذي الكلاع في المُدَين[١٤٥]، ويَفُوز اسم مشترك لعدد من الحصون[١٤٦]، ويَعوق وهو صَنَم لهمدان وخولان قيل إنّه كان في خَيْوان[١٤٧].

---

(١٣٥)معجم البلدان.
(١٣٦)هامش الإكليل ٢/ ١٩٣.
(١٣٧)معجم المقحفيّ.
(١٣٨)هامش صفة جزيرة العرب، ص ٩٣
(١٣٩)اليمن الكبرى، ص ٢٧.
(١٤٠)معجم الحجريّ.
(١٤١)الإكليل ٢/ ١٩.
(١٤٢)معجم المقحفيّ.
(١٤٣)العقود اللؤلؤيّة ١/ ٢٣٩.
(١٤٤)معجم البلدان. أقول: وبناء يفعول غير بعيد عن بناء الفعل، وقد جاء على هذا الكثير من الأعلام للمواقع وغيرها. أنظر كتاب يفعول للصغانيّ، تحقيق إبراهيم السامرّائي.
(١٤٥)قبائل العرب ٣/ ١٢٦٨.
(١٤٦)اليمن الكبرى ص ١٩٨.
(١٤٧)معجم البلدان.

١٠٦ - اليَمَن:

قال ياقوت: قال الشرقيّ: إنّما سُمِّيت اليمن لتيامنهم إليها. وقال ابن عبّاس: تفرَّقت العرب فمَن تيامن منهم سُمِّيت اليمن.

غير أنّ لياقوت رأيًا ذهب فيه إلى غير هذا فقال: قُلتُ قولهم «تيامَن الناس فسُمّوا اليمن» فيه نظر لأنّ الكعبة مربّعة فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين، وكذلك الجهات الأربع إلّا أن يريد بذلك مَن يستقبل الركن اليمانيّ[١٤٨].

أقول: وقد أخطأ المستشرقون أصحاب المعجم السبئيّ ومعهم محمود الفول - رحمه الله - في أنّهم أدرجوا مادّة «يَمَن» والأصل الذي كان ينبغي أن يكون هذا في مادّة «متن» التي تعني الفائدة والنماء[١٤٩].

ولي أن أختم هذه الطائفة فأشير إلى أنّ في معجم البلدان موادّ كثيرة ينسبها أهل العلم إلى اليمن لم يفد منها إخواننا في اليمن أصحاب الدرس التاريخيّ والآثاري.

مصادر البحث

الأكوع، محمّد بن عليّ: - اليمن الخضراء. مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧١.

الجعديّ، ابن سمرة: - طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيّد. مطبعة السُّنّة المحمّديّة، القاهرة ١٩٥٧.

الجَنَديّ، بهاء الدين: - السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمّد الأكوع، منشورات وزارة الثقافة، صنعاء ١٩٨٣.

جوّاد عليّ: - المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٠.

الحبشيّ، عبدالله: - مصادر الفكر الإسلاميّ في اليمن، منشورات مركز

(١٤٨) معجم البلدان.

(١٤٩) المعجم السبئيّ.

الدراسات والبحوث اليمنيّ، صنعاء ١٩٨١.
الحجريّ، محمّد أحمد: - مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، منشورات وزارة الثقافة، صنعاء ١٩٨٤.
الحمويّ، ياقوت: - معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧.
الخزرجيّ، عليّ بن الحسين: - العقود اللؤلؤيّة في تاريخ الدول الرسوليّة، تحقيق محمّد بن عليّ الأكوع، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنيّ، صنعاء ١٩٨٣.
الزركلي، خير الدين: - الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩.
شرف الدين، أحمد حسين: - تاريخ اليمن الثقافيّ، مطبعة الكيلاني، القاهرة ١٩٦٧.
الشوكانيّ، محمّد بن عليّ: - البدر الطالع، تحقيق محمّد بن محمّد زبارة، القاهرة ١٣٤٨هـ.
القفطيّ، علي بن يوسف: -إنباه الرواة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠-١٩٧٠.
كحّالة، عمر رضا: - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت ١٩٧٨.
لقمان، حمزة عليّ: - تاريخ القبائل اليمنيّة، دار الكلمة، صنعاء ١٩٨٥.
المقحفيّ، إبراهيم أحمد: - معجم البلدان والقبائل اليمنيّة، صنعاء ١٩٨٨.
الهمدانيّ، محمّد الحسن: - الإكليل ج ١ تحقيق الأكوع، بغداد ١٩٧٧.
الإكليل ج ٢ تحقيق الأكوع، القاهرة ١٩٦٦.
الإكليل ج ٨ تحقيق نبيه فارس، صنعاء ١٩٧٩.
الإكليل ج ١٠ تحقيق محيي الدين الخطيب، القاهرة ١٣٦٨هـ.
صفة جزيرة العرب، تحقيق محمّد بن عليّ الأكوع، الرياض ١٩٧٤.
الواسعيّ، عبد الواسع بن يحيى: - تاريخ اليمن (فرجة الهموم...). القاهرة، ١٣٤٦هـ.
اليمنيّ، عمارة: - المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق محمّد بن عليّ الأكوع، القاهرة ١٩٧٦.

من منشورات دار المشرق الأخيرة